الفصل السابع

نتيجة البحث

هذا ملخص مشاهداتنا لأطفال الشعب وملخص دراستنا لحالتهم ولا نظن أننا أحطنا بالموضوع بأى حال أو استقصينا العوامل النفسية والاجتماعية خير استقصاء ، ولا ندعي أن هذا فصل الخطاب فان هذا الادعاء أبعد الأشياء عن نفوسنا وإنما نظن أننا حصلنا على بعض المعلومات التي تمكننا من اجراء بعض التجارب للاصلاح وأننا بعد أن صرفنا بضعة سنين فى المشاهدة يحسن بنا أن نصرف بعض الوقت فى العمل المنظم على أساس ماشاهدناه خيل إلينا أننا عرفنا الاتجاه الذي نستطيع أن نتخذه ويتخذه غيرنا في سبيل خدمة أطفال الشعب .

اجتمعنا وأخذنا ندرس خطة العمل بين الصبيان بالتفصيل والاجمال أما الخطة بالاجمال فقد خيل الينا انها تنبنى على أساسين مهمين أحدهما القيادة والارشاد وتوفير الزعامة البالغة الرشيدة لهؤلاء الصبيان فمن شأن هذه القيادة أن تكون ممثلة للفضائل والأخلاق الفردية والاجتماعية التى يحتاج إليها الصبيان والتى وجدنا أنها تنقصهم فى حياتهم كما بينا فى الفصول السابقة عليها أن تبث فيهم الكرامة الشخصية والقومية ، وأن تطبعهم على حب النظام والخضوع للقانون والعمل على سيادة القانون وروحه بين الناس واحترام حقوق الغير وأملاكهم والمحافظة لا بل الدفاع عن هذه وتلك وعليها أن تغرس فيهم الولاء للجماعة وللشعب وللحكومة ولمعنى الحكومة بين الناس

والأساس الثاني للخطة هو تنظيم الجماعات وحمل الصبيان على أن ينشطوا ويعملوا في جماعات لا منفردين مستقلين وبعبارة أخرى اللجوء فى تربية الصبيان إلى الجماعات الصغيرة المنظمة تحت اشراف قادة ملمين بأصول التربية

والاجتماع وتنظيم هذه الجماعات وتمكينها من تحقيق أغراضها ووسائلها لتلك الأغراض ثم حمل الأفراد على الاضطلاع بما يخصهم من الواجبات يؤدونها تحقيقاً لأغراض الجماعة وتنظيم الجماعة طبعاً يتطلب لها نوعاً من الحكومة ولوناً من القوانين تضبط تصرفات الأفراد وتحمي حقوقهم من العبث بها وتطبع نفوسهم على الحياة الاجتماعية والجو الاجتماعي السليم .

خطتنا بالاجمال هي الارشاد والتنظيم، أو المربي والجماعة المنظمة توفر للصبي هذين العاملين الأساسيين في حياته وهما كفيلان إلى حد كبير في تغيير مجرى الحياة كما بينا في الفصول السابقة ، قد كان أجدى على الصبي فيما لو عملنا على تربيته وهو بعد طفل في حضن عائلته ولكن عمل التربية في هذه الحالة يجب أن يبدأ بالوالدين يجب أن نعالجها ونبث فيهما من الثقافة والمعرفة ما يمكنهما من تربية طفلهما ليس هذا فقط وانما يجب أن نغير من مزاجهما وعاداتهما واتجاه تفكيرهما ونوازع نفسيهما وانفعالاتهما النفسية ، وهذه عملية خارجة عن طوق أي اصلاح اجتماعي هذا شيء اقرب الى المستحيلات منه الى المعقولات ، نحن لا ننكر أنه من المستطاع عمل شيء بسيط في تحسين حالة العائلة أما الاصلاح الذي نريده ، الاصلاح الشامل لا يمكن أن يبدأ بالكبار الذين تحجرت أمزجتهم وميولهم وعاداتهم فلا يملكون لها تغيرا وعلى هذا يجوز بالمصلحين القادرين أن يقدموا للأسرة ما يستطيعون أن يقدموا من المساعدات المادية والأدبية ، وانما يحسن بهم أن يركزوا جهودهم في الصبيان والبنات حتى تطمئن الى أن الأسر التي سيكونونها في المستقبل تكون أصلح في تربية النشء من الأسر الحالية .

واذن فخطتنا بالاجمال هي تكوين جماعات الصبيان المنظمة ووضعها تحت ارشاد قيادة حكيمة أو خلق بيئة صالحة للفرد تؤدي له من الخدمات الاخلاقية والاجتماعية ما عجزت الأسرة المصرية الحالية دونه ، وهذا ما تبين لنا من سياق الكلام في الفصول السابقة ، وأما الخطة بالتفصيل فهي موضوع هذا الفصل .

يرى أن نفتتح معهداً لأطفال الشعب يكون هو البيئة الصالحة التي يعيشون فيها ويشتغلون ، ومن حيث أن هذا المعهد لا يعنى فقط بصحة الصبيان أو بتعليمهم أو بتخريجهم فقط سواء لأن تدعوه مدرسة أو ملجأ أو عيادة صحية لأن في هذه التسميات تحديداً للأغراض وحصرها في أضيق حدودها وهو مالا نريد ، والواقع أننا نزمع خدمتهم أولا : وأما ثانياً فقد شعرنا بأن الأطفال في المنازل والمدارس والمصانع هم تحت رعاية من نوع ما ، ثم هم مقيدون بقيود كثيرة تمنعهم من معظم التصرفات الضارة بالحياة المصرية الاجتماعية وإن كانت لا تخدم شخصياتهم وأخلاقهم أو الروح الاجتماعية فيهم . وبعد فنحن نرغب في رعاية الصبيان في الوقت والمكان اللذين يكونون فيهما بعيداً عن كل رعاية وإرشاد أي بعد أن يفرغوا من أعمالهم العادية في المنزل والمصنع والمدرسة حينما يتركون لأنفسهم وللصبيان الآخرين وللظروف تصنع بهم ما تشاء ويصنعون فيها ما يشاؤون . قررنا أن نتولى نحن هذه الفترة من حياتهم ، ونستغلها بطريقنا في تنميتهم من جميع الوجوه

ثم نحن معنيون أيضاً باكتشاف وسيلة لخدمة الصبيان تكون نافعة لهم أولا وقبل كل شيء ثم يكون من الميسور تعميمها لجميع الصبيان في المدن والقرى على السواء لا تقف في سبيلها عقبة من مال أو ندرة فيمن يضطلعون بالخدمة وبعبارة أخرى تكون الأعباء المالية والإدارية مما تستطيعه البلد الشعب والحكومة في حالتها الراهنة فلا فائدة ترجى من نظام يتطلب عشرات الملايين من الجنيهات إذ لا قبل للحكومة والأمة على تحمل هذا العبء أو يتطلب عشرات الألوف من الأطباء والمهندسين والمعلمين مما تتطلبه ثقافة هؤلاء من المرتبات الضخمة أولا وقلة عددهم في الأمة ثانياً ، أخذنا بكل هذه الاعتبارات عند البدء بمشروعنا لشعورنا بأن الإصلاح يجب أن يكون مؤسسا على الحقائق الراهنة يجب أن يكون من الأمور العملية الممكنة لا خيالياً لا يمكن تحقيقه في الواقع :

هذه الاعتبارات اخترنا أن نسمي معهدنا ناديا لأطفال الشعب مع ما في هذا من التجاوز ولا يشترط في النادي أن يكون رياضيا فحسب كما يتبادر لذهن العامة فهو منشأة تضم عددا من الناس لغرض من الأغراض قد يكون أحدها الرياضة واللعب لذلك لم نحدد لمعهدنا غرضا واحدا بذاته بل جعلنا أغراضه تتبع الحاجة وتنحرف صوبها في كل حالة ، فغرضه الرئيسي خدمة الصبيان من جميع الوجوه متى كان ذلك مستطاعا للصبيان وللقائمين بشئون النادي ، فيخدمهم صحيا واقتصاديا وأخلاقيا واجتماعيا ورياضيا ويخدم عائلاتهم إذا كان ذلك في مقدور إدارته بجميع طرق الخدمة الممكنة لها .

من الامور الاساسية عندنا حاجة أطفال الحي للخدمة حاجة واضحة لا شك فيها ، يجب أن يكون الحي على درجة كبيرة من الانحطاط ، تاسه فقراء محتاجون ، أطفاله قذرون مرضى فوضويون يحتاجون إلى عناية كاملة وسريعة وبصورة أخرى لا يدخل في حسابنا أن ننشيء ناديا لأطفال الشعب في حي الزمالك أو في جاردن سيتي أو فيما هو دون هذين بقليل أو أو بكثير بحجة أن المكان موفور أو المواصلات سهلة أو أن هنالك من يريد إهدانا أرضا أو بناء أو مالا وفيرا ، كل هذه عناصر مرغوب فيها وتعين على العمل والخدمة ولكنها ليست شروطا أساسية في الموضوع ، أما الشرطان الأساسيان فيها وجود الأولاد بكثرة أولا وحاجتهم إلى الخدمة المسجلة ثانيا .

والشرط الثالث الاساسي هو وجود المكان ولا نقصد بالمكان بناء أو منزلا نستطيع تأجيره وإصلاحه وإجراء بعض التغيرات فيه بحيث يصبح بعد التجاوز عن كثير من المعايب صالحا نوعا ما للعمل كلا لا نريد أن نتجاوز في صلاحية المكان للعمل ، بل نريد أرضا فضاء أو خربة تكون مساحتها كافية لأغراضنا ثم نعمل على إعدادها خطوة خطوة ودرجة فدرجة بحيث تصلح لكل عمل أن نمارسه في خدمة الصبيان ، فيكفينا مثلا

أن نقسم حولها سوراً لضبط الدخول فيها واللعب مع الأطفال عليها ثم اجراء التغييرات فيها واقامة المباني عليها تبعاً للحاجة وتبعاً للأغراض التي نتوخاها ، كل هذا لأننا سنبدأ بتجربة وليس بعمل نتأكد من صلاحه كل التأكيد .

وجدنا قطعة من الأرض فضاء تتسع لعملنا وبنائنا في حي شهد له أصدقاؤنا من ضباط البوليس بأنه من أردأ الأحياء في رجاله ونسائه وأطفاله ووجدنا أن الأطفال فيه يعدون بالآلاف يزحمون بعضهم بعضاً ويملأون الأزقة والحارات فيه بشكل يجعل الانسان يعجب كيف يعيش هؤلاء الناس بعضهم فوق بعض يحشرون فيه حشراً .

استأجرنا الأرض لمدة سنتين تجدد لمدد أخرى تبعاً لارادتنا ثم عملنا رسماً بسيطاً لبعض المباني من حجرات إلى حمامات وخلافه في أبسط صورها وأقلها تكاليف وسلمنا الرسم لبناء ينفذه ، وعملنا شيئاً أهم من هذا وهو أننا في نفس الوقت الذي سلمنا فيه الرسم للبناء اخترنا شاباً نعرفه ونعرف اخلاقه وكفايته وفهمه للأطفال ويتميز بقدرته على كسب ثقتهم وفهم وجهة نظرهم ، اخترناه بعد أن خبرناه في التجارب الأولى التي مرت بالقارىء في أول هذا الكتاب ، وبعد أن تمرس في هذا العمل ما يقرب من خمس سنين ووظفناه باجر مناسب ليقود هؤلاء الصبيان ويرشدهم ويرعاهم في نشاطهم .

أطلقنا هذا الشاب على الحي ليجوب فيه يعرف مداخله ومخارجه ثم يدرسه بقدر ما يستطيع ويجمع المعلومات عن الناس فيه وأهم من هذا كله ليبدأ بتكوين صلات وعلاقات مع أطفاله بقصد أن يعرفهم أولا وبقصد أن يعرفهم بنفسه ثانياً وهذه الخطوة هي الزم الخطوات لهذا العمل ، يجب أن يتم الاتصال بين المربي والصبيان ويتمكن التعارف بينهم .

ذهب الشاب إلى الحي وأخذ يذرعه شرقاً وغرباً شمالا وجنوباً الى أن حفظ مسالكه عن ظهر قلب وعرف أعمال الناس وما يصنعون ثم ألقى باله

خاصة النشاط الصبيان أين يجتمعون وماذا يعملون عندما يجتمعون ، ماهي ألعابهم وماذا يفكهون وتخير مكاناً من الشارع يشرف عليهم في ألعابهم بحيث يرونه كلما وقف هنالك فمكث في اليوم الأول بضعة دقائق يشاهد الصبيان وهم يلعبون ، ويشاهدونه وهو واقف أمامهم وأخذ يذهب النفس المكان كل يوم ويزيد في زمن وقوفه قليلا قليلا إلى أن أتى وقت كان زمن الوقوف طويلا عليه تكل فيه قدماه ، فكان يجلس على الأرض في ركن من الشارع ليؤدي وظيفته هي تعويد الأطفال على رؤيته ومزجه بالبيئة رويداً رويدا حتى يصبح جزءاً أصيلا فيها .

وكانوا يوما يلعبون بالنحلة ، يلفون عليها خيطاً ويلقون بها على الأرض ويجذبون الخيط بسرعة فتدور النحلة كثيرا أو قليلا تبعاً لدراية الفرد ومكانه من هذا الفن ، استسمحهم الشاب في تجربة هذه اللعبة فسمحوا له ورماها كما يفعلون ولكنه فشل في هذه اللعبة فشلا ذريعاً اثار فيهم الضحك منه لجهله لهذا الفن ثم تطوع بعض الأفراد بتدريبه عليه فقبل شاكرا وأخذ يشاركهم هذا الضرب من التسلية وبذا ازداد التعارف بينه وبينهم وأخذت خيوط العلاقات تربطه بهم ساعة بعد ساعة وأخذت هذه الخيوط تتوثق شيئاً فشيئاً .

وفي اليوم التالي أحضر معه بعض المجلات المصورة الكثيرة منها الجديد ومنها القديم وأخذ يقلب صفحاتها وهو جالس في الشارع على حجر وضعه هنالك خصيصاً لذلك فالتف الأولاد حوله ليتفرجوا على الصورة وشجعهم هو على ذلك ولكنه كان حريصاً في أنه لم يقترحه في أول الأمر بل ترك غريزة التشوف فيهم تفعل فعلها ، سمح لهم بالتفرج على الصور في المجلات وأخذ يقص عليهم قصة كل صورة فيها ويشرح معانيها وهم يقبلون عليه واستمر في هذا الى أن شبعوا منه وعادوا إلى ألعابهم .

استمر الشاب على هذه الوتيرة يوما بعد يوم يعمل على توثيق التعارف

بينه وبين الصبيان لا يتعجل الامور أو يستحث الصبيان بالطرق الصريحة أو بالتلميح ، وانما يسلك المسلك الطبيعي الذي يسلكه التعارف عادة ، وهو مقابلة الناس لبعضهم عن طريق الصدف ، واتصال الحديث لعلة من العلل وتشعب الحديث الى كل ناحية وأخذ بعضه برقاب بعض فتنفتح به النفوس وتكشف عن بعض زواياها ويتبادل الناس هذا التكشف في النفوس فيتم التعارف وينشأ عنه تبادل الثقة بين الناس ويخرج الناس من هذا كله بصداقات تتوطد بين الأفراد . هذا هو السير الطبيعي لتكوين الصداقات وهو ماحرص صاحبنا على ملاحظته واتباعه بدقة بالطبع قد تستغرق هذه العملية بين الناس سنين عديدة وقد تقوم هذه الحالة بينهم في مدة قصيرة أما في حالة صاحبنا فقد استغرقت شهرين قضاها بين الصبيان في الشوارع .

ثم أحضر الشاب معه يوما بعض الألعاب الصغيرة وأخذ يريها للصبيان ويدربهم على التسلية بها وقد كانت طريقة عليهم لم يكن لهم بها عهد من قبل فأقبلوا عليها بشغف وأخذوا يصرفون فيها وقتاً طويلا ثم كانوا يجلسون للحديث معه كما يفعل الأصدقاء سواء بسواء ؛ فكانوا يقصون عليه القصص ويستمعون لما يتلوه عليهم هو وأخذوا يتعارفون بالأسماء فهذا فلان وذاك فلان وهذا يعترف الأمر الفلاني وذاك يعترف غيره واتصل الحديث وتشعب وتعمق فأصبح يمس حياتهم وحياته ويفعل فعله في العلاقات بينهم جميعاً : كل هذا والأطفال لا يعرفون الغاية من وجود هذا الشاب بينهم لماذا يرود هذا الحي ، فلا هم يسألونه ولا تعجل الأمور فيفسدها بالعجلة عالما أن الصبر خير وأنه لابد واصل الى غايته مهما طال الزمن وإذا بالحديث يوما يقودهم لباب الموضوع ولأهمية الحديث ننقله كما هو بدون تغيير الا ما تتطلبه قواعد اللغة .

صبي — ماذا تعمل في هذا الحي

الشاب — ارقب هذا البناء وأشرف على العمل فيه

صبي — هل هـذا بيتك

الشاب — لا

صبي — ماهو اذن

الشاب — هذا ناد

صبي — ناد ماهعنى النادي

الشاب — النادي مكان يجتمع فيه الناس بغرض اللعب والتسلية وعمل ماير ون للناس فيه

صبي — آه مثل النادي الذي رأيته في المكان الفـلاني وكان الناس يلعبون فيه بالكرة

الشاب — نعـام

صبي — وهل يلعب الناس فيه بالكرة

الشاب — نعم سوف نلعب فيه بالكرة وبغيرها

صبي — ومن هؤلاء الناس الذين يلعبون فيه ولماذا يأتون ليلعبوا هنا

الشاب — هـذا النادي لأهل هـذا الحي

صبي — حينا نحن

الشاب — نعم

صبي — هل يجوز لكل شخص أن يلعب فيه

الشاب — كلا هو لناس معينين فقط

صبي — ومن هؤلاء

الشاب — المشتركون فيه فقط

صبي — وهل يحق لكل شخص أن يشترك

الشاب — كلا

صبي — ومن يجوز له الاشتراك فيه

الشاب — الأولاد فقط

صبي — هل معنى ذلك أننا نستطيع الاشتراك فيه

الشاب — نعم

صبي — لا فائدة من ذلك إذ لا بد أن تكون قيمة الاشتراك كبيرة لا نستطيع دفعها

صبيان — ماقيمة الاشتراك

الشاب — لا أعلم بعد ولكني أظنها ستحدد بمعرفة الأعضاء أنفسهم

صبي — هل هذا يعني أن المشتركين هم الذين سيحددون قيمة الاشتراك

الشاب — يعني هذا بالضبط

صبي — إذا كان الأمر كذلك فقد يقرر الأعضاء أن تكون قيمة الاشتراك بضع مليمات قليلة

الشاب — إذا قرروا هذا فهو الذي سيصير

صبي — أريد أن أشترك في النادي

الشاب — سنري في هذا عندما يتم البناء

صبيان — ونحن أيضاً أن نشترك لنلعب فيه

الشاب — قد نقبلكم

صبي — متى يفتح النادي أبوابه

الشاب — بعد شهر على ما أظن — لقد تم بناء السور وأظن أن باقي البناء سيتم في هذه المدة

صبي — من يدفع ثمن البناء

الشاب — جماعة من الشبان أمثالي

صبي — لماذا

الشاب — رأوكم تلعبون في الشارع مع ما في هذا من المضايقة وتهديد الناس لكم فبنوا لكم هذا النادي

صبي — بنوه لنا نحن

الشاب — نعم

صبي — لمـــاذا

الشاب — لقد قلت لكم الآن السبب في هذا

صبي — نحن لا نصدق هذا

الشاب — صدقه إن أردت وكذبه إن شئت

صبي — وما لنا للأسباب الصحيحة والكاذبة والمهم هل أنت واثق بأننا نستطيع أن نلعب فيه

الشاب — واثق من ذلك

وانتهى حديث النادي عند هذا الحد ومن ذلك اليوم أخذ الأولاد يلقون النظرة على البناء في غدوهم ورواحهم وكان الشاب يرى في نظراتهم أسباب الاهتمام به وتتبع درجات اكتماله يوما فيوما ثم أخذوا يزورون عملية البناء من آن لآخر ويتحدثون إلى الشاب فيها وفي قرب الانتهاء منها ثم أخذوا يتساءلون عن نظام النادي ويمرون الوقت أصبحت أرض النادي المكان المختار لاجتماعهم بالشاب واللعب معه والتحدث إليه والاستماع لحديثه ، وإذا بألعابهم تنتقل رويداً رويداً من الشارع إلى فضاء النادي ، وإذا بالصلات بينهم وبين المعهد تكون شيئا فشيئا قبل أن يكاد يتم العمل فيه .

وبعد أن أعد البناء والملعب أعلن الشاب أصدقاءه الصبيان عن يوم الافتتاح وقبول الأعضاء في النادي وذلك في يوم ٣١ يناير سنة ١٩٣٨ ، ثم أفهمهم أنه سوف يقبل فيه خمسة وعشرين صبياً فقط في الوقت الحاضر ولا يقبل صبي أقل من سن العاشرة أو أكثر من الخامسة عشر فلا داعي لأن يحضروا معهم أفرادا يزيدون أو ينقصون عن هذه السن لأننا سنرفض قبولهم .

وفى الموعد المضروب ذهبت جماعتنا بكامل عددها. التعاون الشاب في عمله . في ضبط الدخول وحفظ النظام حتى يتسنى له أن يؤدي مهمته وهو مستريح البال . جلس هو في حجرة المكتب وأمامه الاستمارات والملفات التي يريد أن يدون فيها المعلومات عن الأعضاء وانتشرنا في أرض النادي وعلى بابه نسمح بدخول الصبيان فردا فرداً ولا نسمح بهذا إلا بعد فراغ الشاب منهم واحدا واحداً .

وقد كان يوما صعباً فقد هجم علي النادي ما يقرب من خمسمائة صبي من الحي من جميع الاعمار والاحجام وسدوا منافذه . واعتلوا سوره وأحاطوا به من كل جانب وحاصرونا بداخله كأنهم جيش مهاجم . ثم أخذوا يطلبون إلينا ويرجوننا أن نفتح لهم الأبواب . كل واحد منهم مهتم بنفسه يود لو نفضله على غيره . وكانوا يخاطبوننا في وقت واحد ونحن نهدىء من روعهم ونطلب إليهم أن ينتظروا دورهم . ولكن صبرهم نفد فقلقوا ثم أيقنوا بأننا سوف لا نقبلهم كلهم فعمدوا إلى الشتائم أولا يكيلونها لنا أفراداً وجماعة .

يدخل الصبي في مكتب الشاب فيسأله عن اسمه وعمله واسم والده وعمله ومحل السكن والعمل وعن سنه وفي مسألة السن لم يكن الشاب يعول كثيراً على ما يقوله الصبي وإنما كان يقدر له سنا تقريبية ويقبله أو يرفضه تبعاً لهذا التقدير ثم يقول له هذا أو ما في معناه : يافلان لقد أنشأ هذا النادي جماعة من أصدقائك جمعوا المال من جيوبهم ومن جيوب أصدقائهم ، ثم تعاونوا على إقامته وأنت ترغب في أن تكون عضواً في جماعتنا وتظن أنه من الواجب عليك أن تساهم معنا في مصاريف إدارته بدفع ما تقدر أن تدفعه دون إرهاق ودون ضن منك بمعاونتنا وسأترك لك تقدير قيمة اشتراكك فارجو أن تحددها وتحدد موعد دفعها مرة واحدة أو على اقساط كما تشاء ، وأرجو أن تكون دقيقاً في تقدير قيمة الاشتراك وفي تحديد موعد دفعه

لاننا سنطالبك بهذا ولن نضيق منه بحال . ونحن نؤثر أن تقلل من قيمة ما تدفع وتحدد لنفسك أجل الدفع . هذا خير لك من عكسه ، لان المعاملات بيننا يجب أن تكون بقواعد شريفة سليمة » يقول له هذا أو ما فى معناه بعد أن يتفق الصبي على مبلغ معين وعلى طريقة معينة ثم يقبل عضوا فى النادي .

قبلنا الخمسة والعشرين صبياً وأدخلناهم إلى الملعب . واستأنسوا بعضنا بالتدريب والمران على الألعاب المختلفة ثم توجهنا إلى منازل الصبيان الذين يحيطون بالنادي وأخبرناهم أننا آسفون لأننا لا نستطيع قبولهم الآن ، وإذا بهم ينقلبون فى لحظة ويتنمرون لنا ويقذفوننا بالشتائم وبالحجارة كالعادة المتبعة عندما تثار جموع أطفال الشعب فى أى مكان وكانت لحظة حرجة ولكن قدر لنا أن نخرج منها سالمين .

فتح النادي أبوابه وقبل فى عضويته من قبل . وانتهت المرحلة الأولى ، مرحلة الاعداد والتحضير ، وجاء دور العمل . والعمل يحتاج بالطبع إلى قواعد أساسية وشروط لابد أن تتوافر له وجو يحيط به واستعدادات نفسية له ، ثم يحتاج إلى برنامج أو منهج يسير بمقتضاه .